وقال الحسن عيسى ابنها هو الذى ناداها وهزى اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلى من هذا الرطب واشربى من هذه
العين وقرى عينا بهذا الولد فاما ترين من البشر احدا فقولى انى
نذرت للرحمن صوما يعنى صمتا فلن اكلم اليوم انسيا وكان زكريا
عليه السلام افتقد مريم فلم يرها فاغتم ودعا ابن خالها يوسف وبعثه
فى طلبها حتى نظر اليها تحت النخلة فكلمها فلم تكلمه فتكلم عيسى بن مريم عم
وقال يا يوسف ابشر وقر عينا وطب نفسا فقد اخرجنى ربى من ظلمة
الارحام الى ضوء الدنيا وساقنى الى بنى اسرائيل فادعوهم الى طاعة الله تعالى
فانصرف يوسف الى زكريا فاخبره بولادة مريم وقول عيسى فامتلا
زكريا غما من اجل ذلك وقامت مريم من موضع ولادتها وحملت
عيسى فازداد غما وحملت عيسى على صدرها حتى اشرفت على بنى
اسرائيل وزكريا جالس معهم فلما نظروا اليها والى عيسى فى حجرها
بكوا وقالوا يا مريم لقد جئت شيا فريا يعنى عظيما لا يعرف منك
ولا من اهل بيتك يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء رجل
سوء وما كانت امك بغيا اى فاجرة لمن ابن هذا الولد فاشارت
اليه ان كلموه فضربوا بايديهم الى جباههم تعجبا فقالوا لها كيف
نكلم من كان فى المهد صبيا اى فى الحجر صبيا فعند ذلك
نظر عيسى اليهم وتنحنح وقال انى عبد الله اتانى الكتاب يعنى
كتب النبيين وانا فى بطن امى وجعلنى نبيا يقول بعد الخروج
من بطنها وجعلنى مباركا يقول معلما نفاعا اينما كنت من
بلاد الله تعالى واوصانى بالصلاة يعنى بتمام الصلاة لوقتها
والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتى يقول لطيفا بوالدتى ولم
يجعلنى جبارا شقيا الجبار الذى يقتل على الغضب والشقى
العاصى لربه عز وجل ثم قال والسلام على يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا فلما علموا احبار بنى اسرائيل ذلك من عيسى

عليه السلام

عليه السلام علموا انه لا اب له وان الله خلقه كما خلق ادم عليه
السلام فقال زكريا الحمد لله الذى برانا بكلام عيسى من فساق
بنى اسرائيل ولما برا الله جريجا بكلام الجنين حين ساله ام جريج
من ابوه فقال فلان الراعى عبد بنى فلان كما قدمنا فى الفصل
الاول من نطق الاجنة قال ابن عباس فانطلقت المراة فوضعت
بعد ثلثة فقال الفساق ومن كان رايه من الاحبار والرهبان
مثل راى هولاء من جلساء الملك ما سمعنا شيا فكان الناس بين
مصدق ومكذب وخاضوا فيه وكانت ام جريج مرضية فهم فاتت
الملك فقالت ايها الملك ان الذى انطق الجنين فى بطن امه قادر على
ان ينطقه خارجا من بطن امه وقد كذب الناس مما راوا من العبرة
فاحب ان تجمع المرتابين وندعوا هذه المراة ففعل الملك وجى بالمراة
ومعها صبيها فى خرقة فقالت للغلام ابن من انت فانطقه الله
تعالى وقال اخبرتك وانا مخبرك انا ابن فلان الراعى عبد بنى فلان
فتكلم مرتين مرة فى بطن امه ومرة وهو طفل وروى عن عطى
عن ابن عباس انه قال كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له
يوسف ذونواس ابن شرحبيل فى الفترة قبل مولد النبى صلى
الله عليه وسلم بسبعين عاما وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال
الملك انى قد كبرت فابعث لى غلاما حاذقا اعلمه السحر فبعث اليه
غلاما يقال له عبد الله ابن لكيا امر يعلمه السحر فكره الغلام ذلك
ولم يجد بدا من طاعة الملك وطاعة ابيه فقعد الغلام وسمع كلامه
فاعجبه ذلك فكان ياتى المعلم بطيا فيضربه المعلم ويقول ما الذى حبسك
فاذا انقلب الى ابيه دخل الى الراهب فقال له الراهب اذا اتيت
المعلم فقل حبسنى ابى واذا اتيت اباك فقل حبسنى المعلم وكان فى تلك
البلاد حية عظيمة وقد قطعت الطرق على الناس فمر بها الغلام
فرماها بحجر وقال اللهم ان كان امر هذا الراهب احب اليك من امر الساحر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)